

# وراء كل إنجاز مشروع

أدوات عملية لإدارة المهام والمبادرات



إبراهيم محمد العبيد

تكوين  
Training

# وراء كل إنجاز مشروع

أدوات عملية لإدارة المهام والمبادرات

إعداد وتقديم

إبراهيم محمد العبيد

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

ليست كل مهمة بحاجة إلى أداة معقدة...  
ولا كل تحدٍّ يُحل بالقوة.  
تمامًا كما لا يصح أن تضرب مسمارًا صغيرًا بمطرقة ضخمة،  
ولا أن تحاول كسر جدار بمطرقة صغيرة!  
في الحياة كما في المشاريع، الأداة المناسبة في الوقت المناسب تصنع الفارق.  
الذكاء لا يكمن في امتلاك الأدوات، بل في معرفة متى وأين تستخدم كل أداة.  
وهذا ما يجعل إدارة المشاريع ليست علمًا فقط، بل فنًا أيضًا...  
فنّ يمزج بين الإدراك، والاختيار، والتوقيت.

## لماذا نحتاج أدوات وتقنيات في إدارة المشاريع؟

«كل أداة تملك وقتاً مناسباً لتُستخدم فيه. الحكمة في معرفة التوقيت». تُعد المشاريع بطبيعتها بيئات معقدة ومتغيرة، تتسم بكثرة التحديات، والغموض في بعض الأحيان، وتعدد أصحاب المصلحة. وهنا تبرز الحاجة إلى أدوات وتقنيات تدعم مدير المشروع في فهم الموقف والتصرف بذكاء.

### أهمية استخدام الأدوات والتقنيات:

تُستخدم هذه الأدوات بهدف:

- تحليل الوضع الحالي وفهم الأهداف والمتطلبات بدقة.
- تنظيم العمل وتوزيع المهام بشكل فعال.
- متابعة التقدم ومراقبة الأداء مقارنة بالخطة.
- اتخاذ قرارات مدروسة بناءً على بيانات وتحليلات.
- تعزيز التواصل بين أعضاء الفريق وأصحاب العلاقة.
- توثيق العمليات والنتائج بطريقة احترافية قابلة للرجوع.
- الاستجابة للمتغيرات بمرونة وذكاء، سواء كانت داخلية أو خارجية.

### امتداد أثر هذه الأدوات:

- اللافت أن العديد من هذه الأدوات ليست حكرًا على إدارة المشاريع فقط، بل تُستخدم أيضًا في فروع أخرى من الإدارة، مثل:
- إدارة العمليات

## إدارة المشاريع... المهارة التي تسكن كل دور

لم تعد إدارة المشاريع حكرًا على من يحمل لقبًا وظيفيًا رسميًا، ولم تعد محصورة في القوالب الجامدة والمنهجيات الثابتة.

إنها اليوم مهارة تتسلل إلى كل دور، وتمتد إلى كل من يملك فكرة ويسعى لتحقيقها، مهما كانت بساطتها أو تعقيدها.

نعم، تطورت المدارس، وتنوعت الأساليب:

فهناك من يُنظم خطاه بمنهجية Waterfall

ومن يُعانق التغيير عبر Agile

ومن لا يُرضيه إلا ما يضيف قيمة حقيقية وفق Lean

لكن جوهر إدارة المشاريع ليس في اختيار مدرسة على أخرى، بل في القدرة على استخدام الأدوات والتقنيات كوسيلة لفهم الواقع، وضبط الفوضى، وتحقيق الأثر.

كل أداة تحمل رؤية، وكل تقنية تفتح زاوية جديدة للفهم، وكل قرار مبني على تحليل جيد هو خطوة نحو نتيجة تستحق.

راجع فقرة «الاتجاهات الحديثة» لتتعرف على التطبيقات الرقمية أو الأساليب المعاصرة.

لا تنسَ الاطلاع على «الملاحظات الختامية» في نهاية كل فصل، حيث تجد نصائح مركزة تربط الأدوات بالواقع العملي.

الهدف أن يكون هذا الكتاب أقرب إلى صندوق أدوات متنقل ترافقه أينما احتجت لاتخاذ قرار، أو تحسين خطة، أو تحليل موقف.

«أردت لهذا الكتاب أن يكون رفيقك في رحلة المشروع، لا مجرد مرجع جامد. فالمعرفة التي لا تخدم الواقع، لا تصمد طويلاً».

## التيسير (Facilitation) (٦٥)

إذا كنت مديرًا لمشروع ما فأنت ملزم في اجتماعاتك على خلق الجو والبيئة المناسبة وتوجيه النقاشات حتى الوصول إلى النتيجة التي تريدها، بالطبع لا يمكنك التحكم في سير الاجتماع أو أفكار الفريق وآرائهم، لكن بمهارات معينة يمكنك أن تحول الاجتماع من مجرد طرح لآراء ونقاش بشكل عفوي وفوضوي إلى اجتماع يسير وفق طريق موضوعي ومنهجي ليصل إلى نتيجة وهدف موضوع مسبقاً يحقق مصلحة المشروع، هذه المهارة هي ما يسمى بالتيسير أو التسهيل.

### ما هو التيسير؟

التيسير هو عملية دعم وتوجيه التفاعل داخل الفريق بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف المشتركة، دون أن يتدخل الميسر في مضمون النقاش أو يفرض آراءه الخاصة.

يركّز الميسر على خلق بيئة تفاعلية وآمنة تشجع على المشاركة، وتعزز الفهم المتبادل، وتدفع نحو نتائج عملية. وهو ليس مجرد منسق إداري، بل شريك فعال يفهم طبيعة العمل، ويترجم التباينات داخل الفريق إلى حوار بناء.

### أهمية الأداة

تُعد مهارة التيسير من الأدوات الأساسية في إدارة المشاريع، خاصة في المشاريع متعددة الأطراف أو ذات الطابع المعرفي والابتكاري.